محاضرة2: المجتمع العربي قبل الدعوة الإسلامية"العصر الجاهلي"

1/ الحياة الاجتماعية للعرب قبل الإسلام:

كان العرب في الجاهلية ينقسمون إلى قسمين بدو وحضر، البدو يعيشون متنقلين في الصحراء طلبا للكلأ والماء حياتهم بسيطة لباس بسيط وأكل وبيت بسيط، وحضر يعيشون حياة مستقرة في الحواضر ويشتغلون بالتجارة معتمدين في غذائهم على الألبان واللحوم والتمور والحبوب، وكان شُرب الخمر والميسر والصيد من وسائل اللهو التي عرفوها.

لم تكن هناك رابطة تربطهم أشد من العصبية القبلية وهذا ما دعاهم إلى الاهتمام بأنسابهم، كما أنّ المجتمع القبلي الجاهلي كان مؤلف من 3طبقات هي: أ-الأحرار:طبقة عليا من القبيلة لهم امتيازات وهم خاصة الملوك تميّزت حياتهم ببناء القصور والتمتع بما لذ وطاب، يكتسب الشرف عندهم من طرق عدة أهمها النسب والجاه والمال، ومن خلال القيام بأعمال بطولية وأهمها الظفر بالحرب/ب-الموالي: المولى عبد أعتقه سيده فأصبح حرا له ما للأحرار وعليه ماعليهم، لكنه مرتبط بسيده براطة الولاء، فإذا مات المولى ولم يكن له وارث ورثه معتقه/ج- الرقيق"العبيد": وهم فئة تعيش حياة مزرية مسخرة لخدمة الأسياد يعانون من الظلم والاستعباد وهضم حقوقهم ويتم استغلالهم في الأعمال الشاقة.

2/ الحياة السياسية:

طابع القبائل هو الغزو والحروب، تتميز الحياة السياسية للقرشيين ببعض الأنظمة كمجالس الشورى، دار الندوة يجتمعون فيها للتشاور، وكانت تتوزع المهام السياسية بين القبائل حسب وجاهتها وما تملكه من أموال، حيث توزعت بين أربعة بطون من قريش كالتالي: أعمال سقاية الحجيج والمحافظة على الآداب في البيت الحرام"بني هاشم"/ أعمال السدانة والحجابة"خدمة البيت" لبني عبد الدار/ أعمال الرفادة بالتكفل بما تقدمه قريش من أموالها لترفد به المنقطع من الحجاج"لبني نوفل"/ أعمال الأوقاف التي يقدمونها لآلهتهم"أموال المحجرة" لبني سهم.

كان العرب يحتكمون إلى شيخ القبيلة وفي بيته يؤتى الحكم والقانون،كما أنشأت دار الندوة حيث كان كبار قريش يجتمعون للتداول في الشؤون العامة والخاصة، كما يستندون إلى الأعراف والعادات والتقاليد.

3/ الحياة الاقتصادية:

لم يعرف العرب الزراعة إلاّ في بعض المناطق الخصبة في الجزيرة حيث تتوافر المياه وكثرة المواشي، لكن ازدهرت عندهم التجارة، حيث كان التجار يخرجون بسلعهم في القوافل صيفا وشتاءا؛ وازدهرت الأسواق خاصة مواسم الحج حيث يتوافد التجار عليهم من كل حدب وصوب لعرض سلعهم ومنتوجاتهم.

- من أهم المراكز الاقتصادية في العصر الجاهلي: مكة- المدينة"يثرب"- الطائف- اليمن.

4/ الحياة الدينية والثقافية:

عرف العرب عبادة الأوثان والأشجار والحيوان والظواهر الطبيعية كالكواكب-الشمس-القمر، كما عبدوا آلهة الأمم المجاورة، وجعلوا من الكعبة التي بناها إبراهيم الخليل مركزا يحجون إليه ويكرمونه ويضعون فيه أصنامهم المختلفة الأشكال والأحجام كاللات والعُزى ومناة، ويتقربون إليها بالذبائح ويعتبرونها"بنات الله".

من بينهم فئات يُدعون ب"الحنفاء" يعتقدون بوجوب استسلام الإنسان لقضاء الله وقدره وأنه يوجد إله يسير أمور حياتهم

ومن الديانات التي كانت منتشرة بينهم: اليهودية خاصة في يثرب وخيبر، ومن أشهر القبائل اليهودية:بنو النضير-بنو قراضة-بنو قينقاع/ النصرانية: تسربت إلى الجزيرة العربية عن طريق سوريا وجزيرة سيناء في القرن4م.

في الحياة الفكرية لم يكونوا على شأن كبير في العلوم واتسموا أكثر بإنتاجهم الأدبي أكثر من العلمي كاللّغة والشعر والخطابة والقصص والأمثال وعلم الأنساب، وبعض المعارف الفلكية كرصد النجوم والتطبيب عن طريق الأدوية أو الكهان والعرافين.